Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتوبة إسلام جديد، والإسلام يجبُّ ما قبله

قال تعالى:

﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾[١].

وهذه الآية في سورة مدنية خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان، وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم.

ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه وأتى بأداة لعل المشعر بالترجي إيذاناً بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون وقال تعالى:

﴿ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾[٢]

قسم العباد إلى تائب وظالم وليس هناك قسم ثالث ألبتة.

وأوقع الظلم على من لم يتب، فلا أظلم منه بجهله بربه وبحقه وبعيب نفسه وبآفات أعماله.

وفي صحيح مسلم أن الرسول ـ ﷺ كان يقول:

«يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»[٣]

وكان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم:

«رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم» مائة مرة.

وما صلى صلاة قط بعد نزول سورة النصر إلا قال في صلاته:

«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي».

---

(١) سورة النور آية رقم ٣١

(٢) سورة الحجرات آية رقم ١١

(٣) الحديث رواه مسلم ـ كما في رياض الصالحين في باب التوبة بلفظ: يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة.